الحور العين في القرآن الكريم

بين أقوال المفسرين وتهافت المنحرفين من المعاصرين

إعداد:
د. نهلة بنت محمد الناصر
الأستاذ المساعد في قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
nmalnasser@imamu.edu.sa

ملخص البحث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فهذه دراسة تتناول موضوع "الحور العين" بين أقوال الأئمة المفسرين وشبهات أهل الضلال من المعاصرين. وذلك من خلال بيان معنى الحور العين في اللغة، وأقوال المفسرين، والوقوف على شبهات ومزاعم المنحرفين فيها، وبيان تهافت تأويلاتهم من خلال الرد عليها وإبطال استدلالاتهم.

وقد خلصت الباحثة إلى أن القول بأن المراد بالحور العين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم نساء جعلهم الله ثوابا لرجال أهل الجنة؛ موافق لظاهر آيات القرآن، ولدلالات اللغة العربية وأساليبها، بل جاء التصريح بالمراد بها في أحاديث النبي ﷺ وهو ما تقتضيه العقول السليمة وتقبله الفطر الطبيعية، ولم يخالف فيه أحد من أهل الإسلام قاطبة إلا شذاذ هذا العصر.

وقد قسمته إلى تمهيد بينت فيه معنى الحور العين في اللغة، ومبحثين، الأول: لذكر أقوال المفسرين في المراد بالحور العين. أما المبحث الثاني تناولت فيه انحرافات المعاصرين في معنى الحور العين وبيان بطلانها.

والله من وراء القصد

الكلمات المفتاحية: الحور العين، أئمة المفسرين، شبهات المعاصرين، القراءة الجديدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.(١)

أما بعد:

فإن لفظ "الحور العين" الوارد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية من الألفاظ التي بُيّن المراد منها وجاء التفصيل بذكر أوصافها؛ لتعلقه بالنعيم الأخروي. وقد وافق كلام المفسرين وأهل اللغة وعامة المسلمين فضلا عن خاصتهم المعنى الظاهر من النص، ولم يخالف في ذلك إلا شذاذ من المعاصرين، فبثوا شبهاتهم وحرفوا المراد من ظاهر النص ونفوا دلالاته في لغة العرب وسياقات النص؛ لذا جاءت هذه الدراسة للوقوف على أقوال أئمة التفسير من السلف في تفسيرهم للآيات، ليتبين فساد قول أهل الضلال ممن يثير الشبهات في طعنه بنصوص الوحي من خلال الرد على مزاعمهم المثارة حول معاني الآيات.

وسيتبين في هذا البحث أن المراد بالحور العين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم نساء جعلهم الله ثوابا لرجال أهل الجنة، وهو قول أجمع عليه أهل الإسلام قاطبة من بداية عصر الإسلام، لم يخالف فيه أحد من خاصة أهل الإسلام وعامتهم، إلا شذاذ هذا العصر ممن خالف بقوله ظاهر القرآن الكريم وما دلت عليه السنة، وما أجمع عليه علماء الإسلام من صدره إلى يومنا هذا، وهو قول مخالف لدلالات اللغة العربية وأساليبها التي نزل بها القرآن الكريم. ومعارض للعقل، ومنكر للفطرة.

---

(١) روى أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس، ح رقم ١٠٩٧ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا تشهد قال: (الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة. من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا). وأخرجه البيهقي في السنن الصغرى، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، ح رقم ١٨٧٦. وفي السنن الكبرى، جماع آداب أبواب الخطبة، باب كيف يستحب أن تكون الخطبة، ح رقم ٥٥٩٥. وضعفه الألباني كما في صحيح وضعيف سنن أبي داود.

مشكلة البحث:

يسعى من انحرف عن الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح إلى الدعوة للتشكيك في مصادر الإسلام عن طريق نزع القداسة لأي نص من القرآن، في دعوة إلى التمرد على الكتاب ونسف للسنة، وهدم لكيان الدين، والتحرر منه. وكان من بين وسائلهم في تحقيق أهدافهم بث الشبهات فيما قاله أئمة المفسرين من معاني القرآن الكريم، وكان من تلك المعاني ما ذكره الله من "الحور العين" فأثاروا مزاعمهم وشبهاتهم تحت تأويلات فاسدة ودعاوي كاذبة ومزاعم وافتراءات باطلة؛ فتعين بيان الحق ورد تلك المزاعم وبيان فسادها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- إن موضوع الحور العين من النعيم الأخروي الذي ذكره الله في القرآن، وليس للرأي ولا للعقل فيه مجال، ورد معناه أو تحريفه المعروف عند العرب، والموافق لما دلت عليه نصوص القرآن الكريم هو تكذيب لنصوص الوحيين.

٢- إن دفع الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم، في هذا الباب وغيره من واجبات أهل العلم التي لا يجوز التخلي عنها، بل هو واجب شرعي لحراسة الدين والذب عن أهم مصادره كما قال الإمام ابن قتيبة – رحمه الله– قاعدة جليلة في أمثال هذا الباب:" الكلام لا يعارض بالسكوت والشك لا يداوى بالوقوف".[1]

أهداف البحث:

١. ذكر أقوال أئمة المفسرين في المراد بـ "الحور العين".
٢. معرفة شبهات ومزاعم أهل الضلال من المعاصرين في "الحور العين".
٣. الرد على شبهات أهل الضلال وبطلان استدلالاتهم.

أسئلة البحث:

١. ما أقوال أئمة المفسرين في المراد بـ "الحور العين"؟
٢. ما شبهات ومزاعم أهل الضلال من المعاصرين في "الحور العين"؟
٣. بماذا يرد على شبهات أهل الضلال وكيف يبطل استدلالاتهم؟

---

(١) الاختلاف في اللفظ، والرد على الجهمية والمشبهة، ص٦١.

حدود البحث:

حدود موضوعية: الحور العين.

حدود زمانية: أقوال أئمة المفسرين في تفاسيرهم، وشبهات بعض المنحرفين من المعاصرين.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع في الجهات المعنية والمواقع الإلكترونية المتخصصة في رصد الرسائل العلمية المسجلة، وجدت بعض الدراسات المتعلقة بموضوع بحثي، ومنها:

١. كتاب الحور العين، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: كمال مصطفى مكتبة الخانجي– القاهرة ١٩٤٨م. والكتاب في اللغة والأدب ليس له علاقة بالتفسير، وإنما سماه بالحور العين من باب الكناية حيث قال في مقدمة كتابه: "وكنيت بالحور العين عن كتب العلم الشرائف، دون حسان النساء العفائف؛ وجعلتها لرياضة الناشئ الصغير، وزيادة العالم النحرير."

٢. مطالع البدور مع منازل السرور في وصف الحور العين نساء أهل الجنة، مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤١٠–١٩٩٠م. تناول فيه المؤلف موضوع الحور العين وما ورد في نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف في كل ما يتعلق بصفاتهم من الجمال والأخلاق والأكل والشرب وغير ذلك.

٣. كتاب منازل الحور العين في قلوب العارفين برب العالمين، عبد الكريم بن صالح الحميد ١٤٢٦هـ. تناول فيه موضوع الحور العين بصفة عامة في الآخرة وما ينبغي على المؤمن من العمل الخالص، لله وعدم غلبة محبة غير الله على محبته أو تعلق قلبه بغير الله.

٤. الحور العين في القران الكريم، للدكتورة: نورة عبد الله الورثان، بحث محكم ومنشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ٢٠٠٢م. تناولت فيه الباحثة الآيات الواردة في القرآن الكريم، وذكرت أقوال المفسرين في المراد بها وما ورد من صفاتها دون التعرض للشبهات المعاصرة المثارة حولها، والرد عليها، وهذا ما تميز به هذا البحث.

وهذه الدراسات بحسب ما وقفت عليه تكلمت عن جوانب مختلفة، وإن كان لهذه الدراسات والبحوث قيمتها العلمية في موضوعها، إلا أنها لم تغط أو تتناول ما تسعى إليه الباحثة في هذه

الدراسة من الأهداف، وأهمها جمع أقوال المفسرين في معنى المراد من الحور العين الوارد ذكرها في القرآن، وأقوال أهل الضلال، وبيان فساد مزاعمهم، وبطلان شبهاتهم والرد عليهم.

منهج البحث وخطته:

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك بجمع واستقراء النصوص والأقوال الواردة عن أئمة المفسرين رحمهم الله، ثم ذكرت أبرز شبه أهل الضلال المعاصرين في تحريفهم لما دلت عليه النصوص وفسره السلف من المراد بالحور العين، وبينت فسادها بالرد عليهم بأقوال السلف وأهل اللغة.

واتبعت المنهجية العلمية في كتابة البحوث المختصرة، وإخراجها على النحو الآتي:

١. اعتمدت الرسم العثماني للآيات القرآنية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٢. خرجت الأحاديث الواردة من مظانها في كتب السنة؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه، ثم ذكرت الحكم عليه من حيث الصحة والضعف، واجتهدت في ذلك قدر الإمكان.

٣. بينت معاني الكلمات الغريبة من مصادرها الأصيلة.

٤. عند ذكر الأعلام اكتفيت بتأريخ الوفاة للعلم عند أول موضع له.

وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين على النحو الآتي:

المقدمة وتشتمل على مشكلة البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه. وتناولت في التمهيد معنى الحور العين في اللغة. ثم استعرضت الموضوع في مبحثين:

المبحث الأول: أقوال المفسرين في المراد بالحور العين.

المبحث الثاني: شبهات من انحرف من المعاصرين في معنى الحور العين، والرد عليهم.

وختمت البحث بأهم ما توصلت إليه من النتائج، ثم فهرس المصادر والموضوعات.

* * *

التمهيد: معنى الحور العين في اللغة، وفيه:

أولا: معنى الحور في اللغة:

قال الخليل ت (١٨٠هـ):" الحَوَرُ: الرجوع إلى الشيء وعنه ...وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حارَ يحورُ حوراً ... والحَوَرُ: شدة بياض العين وشدة سوادها، ولا يقال امرأة حوراء إلا لبيضاء مع حورها، والجميع: حُورٌ ... والمحور الخشبة التي يبسط بها العجين ... وامرأة حوارية، أي: بيضاء حضرية، ولا تكون بدوية".(١)

وقال الجوهري ت (٣٩٣هـ): "حارَ يَحورُ حَوْراً، وحُؤُوراً: رجع. يقال: حار بعد ما كار. و"نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ" أي: من النقصان بعد الزيادة.

والحَوَرَ أيضاً: شِدَّةُ بياض العين في شدّة سوادِها. يقال: امرأةٌ حوراءُ بيِّنةُ الحَوَرِ.... واحور الشيء: أبيض. وقيل للنساء الحواريات لبياضهن......والأَحْوَرِيُّ: الأبيض الناعم".(٢)

وقال ابن فارس ت ٣٩٥هـ: "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دورا. فأما الأول فالحور: شدة بياض العين في شدة سوادها قال أبو عمرو: الحور: أن تسود العين كلها مثل الضباء والبقر وليس في بني آدم حور. قال: وإنما قيل للنساء حور العيون لأنهن شبهن بالضباء والبقر ... وأما الرجوع: فيقال حار إذا رجع قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[الانشقاق:١٤] ...

والأصل الثالث: المحور، الخشبة التي تدور فيها المحالة ويقال:" حورت الخبزة تحويرا، إذا هيأتها وأدرتها لتضعها في الملة".(٣)

وقال الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ: "الحَوْرُ: التّردّد إمّا بالذّات، وإمّا بالفكر، وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[الانشقاق:١٤] أي: لن يبعث، وذلك نحو قوله: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾[التغابن:٧]، وحَارَ الماء في الغدير: تردّد فيه، وحَارَ في أمره: تحيّر ... والمحاوَرَةُ والحِوَار: المرادّة في الكلام، ومنه التَّحَاوُر، قال الله تعالى: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ﴾[المجادلة:١]، وكلّمته

(١) كتاب العين (١/٣٧٠).

(٢) الصحاح للجوهري (٣/٢٠٢).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢/١١٥).

فما رجع إليّ حَوَاراً، أو حَوِيراً أو مَحُورَةً ... وقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾[الرحمن:٧٢] ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[الواقعة:٢٢]، جمع أَحْوَرَ وحَوْرَاء، والحَوَر قيل: ظهور قليل من البياض في العين من بين السّواد، وأَحْوَرَتْ عينه، وذلك نهاية الحسن من العين، وقيل: حَوَّرْتُ الشّيء: بيّضته ودوّرته، ومنه: الخبز الحُوَّارَى".(١)

ثانيا: معنى (عين) في اللغة:

قال الخليل:" العين الناظرة لكل ذي بصر ... والعِين: بقر الوحش وهو اسمٌ جامع لها كالعيس للإبل. ويوصف بسعة العين، فيقال بقرة عيناء وامرأة عيناء، ورجل أعين ... والعَيَنُ: عظم سواد العين في سعتها ...، وهؤلاء أعيان قومهم أي: أشراف قومهم".(٢)

وقال الجوهري: " العين: حاسة الرؤية، وهي مؤنثة، والجمع: أعين وعيون وأعيان.

والعين: عين الماء، وعين الركبة. والعين: عين الشمس. والعين: الدينار. والعين: الديدبان، والجاسوس. والعين: حرف من حروف المعجم. ورجل أعين واسع العين بيّن العَيَنِ، والجمع عينٌ، وأصله فُعْلٌ بالضم، ومنه قيل لبقر الوحش عينٌ".(٣)

قال ابن فارس: "العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو به يبصر وينظر، ثم يشتق منه، والأصل في جميعه ما ذكرنا. والعين تجمع على أعين وعيون وأعيان." (٤)

قال الراغب:" العَيْنُ الجارحة. قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ﴾[المائدة:٤٥] ... ويستعار الْعَيْنُ لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة ... ويقال لبقر الوحش: أَعْيَنُ وعَيْنَاءُ لحسن عينه، وجمعها: عِينٌ، وبها شبّه النّساء. قال تعالى: ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٌ﴾[الصافات:٤٨] ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾[الواقعة:٢٢]".(٥)

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٦٢.

(٢) كتاب العين (٢٦٣/٣).

(٣) الصحاح للجوهري (٢٢/٧).

(٤) معجم مقاييس اللغة (١٩٩/٤).

(٥) مفردات القرآن (١٤١/٢- ١٤٣).

والخلاصة فإن لفظي "حور عين" في كتب اللغة يطلق على شدة بياض العين وشدة سوادها، وما كان موصوفا بسعة العين، فيقال بقرة عيناء وامرأة عيناء، ورجل أعين؛ بمعنى عظم سواد العين في سعتها. وهو ما اتفق عليه أئمة المفسرين عند تفسيرهم لها، كما سيتبين في المبحث التالي.

المبحث الأول: أقوال المفسرين في المراد بالحور العين.

وردت لفظة "الحور العين" في أربعة مواضع في القرآن صريحة:

الموضع الأول: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾[الدخان: ٥١-٥٤].

الموضع الثاني: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾﴾[الطور: ١٧-٢٠].

الموضع الثالث: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[الرحمن: ٧٠- ٧٢].

الموضع الرابع: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾[الواقعة: ١٠- ٢٢].

ووردت في خمسة مواضع دون التصريح باللفظ:

الموضع الأول: عند قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾[الصافات: ٤٨-٤٩].

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾[ص: ٥٢-٥٤].

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٧ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٥٨ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٩ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾[الرحمن: ٥٦-٦٠]

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٣٨﴾[الواقعة:٣٥- ٣٨] .

الموضع الخامس: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا ٣٣﴾[النبأ: ٣١-٣٣].

وورد في السنة المطهرة ما يدل على أن الحور العين نساء خلقهن الله لرجال الجنة المؤمنين من ذلك ما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "أولُ زُمرَةٍ تدخُلُ الجنةِ على صورةِ القمَرِ ليلةَ البدرِ، والذين على آثارِهم كأحسنِ كوكبٍ دُرّيٍّ في السماءِ إضاءةً، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ، لا تَباغُضَ بينهم ولا تَحاسُدَ، لكلِّ امرِئٍ منهم زوجتانِ منَ الحورِ العِينِ يُرى مُخُّ سوقِهنَّ من وراءِ العظمِ واللحمِ".(١)

وما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة: ومثل له شجرة ذات ظل، فقال: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها ... وساق حديثا، وفيه: ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، فيقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت".(٢)

ومن ذلك ما روي أنَّ رجلًا أسودَ أتَى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ إنِّي رجلٌ أسودُ منتنُ الريحِ قبيحُ الوجهِ لا مالَ لي، فإن أنا قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا؟ قال: في الجنة. فقاتَل حتى قُتِلَ. فأتاه النبيُّ فقال: قد بيَّضَ اللهُ وجهَك، وطيَّبَ ريحَك، وأكثَرَ مالَك وقال لهذا أو لغيرِه فقد رأيتُ زوجتَه من الحُورِ العِينِ نازعَتْه جُبَّةً له من صوفٍ، تدخلُ بينه وبين جُبَّتِه".(٣)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة ح (٣٢٤٦). ومسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب أول زمرة تدخل الجنة ح (٢٨٣٤).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة ح (١٨٨).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٣/٢) ح (٢٤٦٣) وقال: "حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التعليق: على شرط مسلم". وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٣/٢) رقم ١٣٨١.

وبتتبع واستقراء أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الإسلام نجدهم متفقون بأن المراد بالحور العين نساء حسناوات، خلقهن الله ثوابا لرجال الجنة؛ منهم: العالم البحر الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وعطاء، والحسن وغيرهم. ولم يخالف في ذلك أحد من أهل القبلة.

قال ابن جرير: " ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ يقول تعالى ذكره: كما أعطينا هؤلاء المتقين في الآخرة من الكرامة بإدخالنا هم الجنات، وألباسناهم فيها السندس والإستبرق، كذلك أكرمناهم بأن زوّجناهم أيضا فيها حورا من النساء، وهن النقيات البياض، واحدتهنّ: حَوْراء". (١)

أما اشتقاق الكلمة فالأكثرون على أن حور جمع حوراء، والحوراء: البيضاء. قال ابن عباس: الحوراء البيضاء المنعمة. وبه قال مجاهد وقتادة والضحاك، وقال مجاهد: النساء البيض.(٢)

وعن قتادة، قوله ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ قال: بيضاء عيناء. وعن الضحاك في قوله: ﴿بحور عين﴾ قال: الحور البيض والعين العظام الأعين. (٣)

وفسرها مجاهد بما يدل على أنها مشتقة من الحيرة حيث قال: "اللاتي يحار فيهنّ الطرف بادٍ مُخُّ سوقهنّ من وراء ثيابهنّ، ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهنّ كالمرآة من رقة الجلد، وصفاء اللون". قال ابن جرير: "وهذا الذي قاله مجاهد من أن الحور إنما معناها: أنه يحار فيها الطرف، قول لا معنى له في كلام العرب، لأن الحُور إنما هو جمع حوراء، كالحمر جمع حمراء، والسود: جمع سوداء، والحوراء إنما هي فعلاء من الحور، وهو نقاء البياض، كما قيل للنقيّ البياض من الطعام الحُوَّارِيُّ". (٤)

قال ابن القيم: "وهذا من الاتفاق -أي اللفظي- وليست اللفظة مشتقة من الحيرة. وأصل الحور: البياض، والتحوير: التبييض. والصحيح: أن الحور مأخوذ من الحور في العين، وهو شدة بياضها مع قوة سوادها". (٥)

وقد ذكر الله سبحانه في القرآن الكريم من صفاتهن:

---

(١) تفسير ابن جرير (٢١/٦٥).

(٢) انظر: ابن جرير (٢٢/٢٦٣).

(٣) انظر: الدر المنثور، السيوطي (٧/٤٢٠).

(٤) تفسير ابن جرير (٢١/٦٥). وانظر: تفسير ابن القيم (١/٢٠٤).

(٥) تفسير ابن القيم (١/٢٠٤).

• أنهن قاصرات الطرف، ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ۞ كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾[الصافات: ٤٨-٤٩]، وقال تعالى: ﴿۞وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ﴾[ص:٥٢]. وقال سبحانه: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾[الرحمن:٥٦]. أي قصرن الطرف عن غير أزواجهن لا يمتد طرفهن إلى أجنبي، كما قال ابن عباس ومجاهد والسدي، وقتادة وغيرهم.(١)

• أنهن مقصورات في الخيام، قال تعالى: ﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾[الرحمن:٧٢] أي قُصِرْن على أزواجهنّ، فلا يبغين بهم بدلا ولا يرفعن أطرافهن إلى غيرهم كما فسرها بذلك مجاهد، والربيع، أو أن المراد بها محبوسات في الحجال: كما فسرها بذلك ابن عباس، وأبو العالية، ومجاهد وغيرهم، والآية تحتمل المعنيين كما ذكر ذلك ابن جرير.(٢)

• كأمثال اللؤلؤ المكنون، قال سبحانه: ﴿وَحُورٌ عِينٞ ۞ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ ۞﴾[الواقعة:٢٣] قال ابن جرير: "هنّ في صفاء بياضهنّ وحسنهن، كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كِنٍّ".(٣) وقال البغوي ت٥١٠هـ: المخزون في الصدف لم تمسه الأيدي.(٤)

• كأنهن الياقوت والمرجان ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ۞ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۞﴾[الرحمن:٥٦- ٥٨] قال قتادة: شبه بهن صفاء الياقوت في بياض المرجان. وهذا قول عامة المفسرين.(٥)

• كأنهن بيض مكنون ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ۞ كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾[الصافات: ٤٨-٤٩]، قال ابن الجوزي: "المراد بالبيض هاهنا ثلاثة أقوال.

أحدها: أنه اللؤلؤ، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال أبو عبيدة ت٢٠٩هـ.

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان (١٠١/٩).

(٢) انظر: تفسير ابن جرير (٢٦٤/٢٢). تفسير الثعلبي (٣٨١/٢٥).

(٣) تفسير ابن جرير (٣٠٢/٢٢).

(٤) معالم التنزيل، البغوي (١١/٨).

(٥) تفسير ابن جرير (٢٥١/٢٢). وانظر: الدر المنثور للسيوطي (٧/ ٧١٢). تفسير البغوي (٤٥٤/٧).

والثاني: بيض النعام، قاله الحسن، وابن زيد، والزجاج ... والعرب تشبه المرأة الحسناء في بياضها وحسن لونها ببيضة النعامة، وهو أحسن ألوان النساء، وهو أن تكون المرأة بيضاء مشربة صفرة.

والثالث: أنه البيض حين يقشر قبل أن تمسه الأيدي، قاله السدي، وإلى هذا المعنى ذهب سعيد بن جبير، وقتادة ...

فأما المكنون، فهو المصون. فعلى القول الأول: هو مكنون في صدفه، وعلى الثاني: هو مكنون بريش النعام، وعلى الثالث: هو مكنون بقشره".(١)

● خيرات حسان في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾﴾[الرحمن:٦٨- ٧٤] أي خيرات الأخلاق، والصفات والشيم حسان الوجوه.(٢)

● أنهن أزواج مطهرة:

قال الماوردي ت٤٥٠هـ في تفسيره: " قوله عز وجل: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[البقرة:٢٥] في الأبدان، والأخلاق، والأفعال، فلا يَحِضْنَ، ولا يلدن، ولا يذهبن إلى غائط ولا بول، وهذا قول جميع أهل التفسير".(٣)

وقال أبو حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ: " وأريد هنا بالأزواج: القرناء من النساء اللآتي تختص بالرجل، لا يشركه فيها غيره".(٤)

وجيء بلفظ أزواج، دون لفظ زوجات؛ لأن المراد بالأزواج هنا نساء الدنيا، وحور الجنة

(١) زاد المسير (٥٤١/٣).

(٢) انظر: تفسير ابن جرير (٢٦٢/٢٢). زاد المسير (٢١٦/٤). تفسير البغوي (٤٥٨/٧)، البحر المحيط (٧٠/١٠)، فتح القدير (١٧١/٥).

(٣) النكت والعيون، (٨٧/١).

(٤) البحر المحيط (١٨٩/١).

جميعاً، والزوج كما يقال للذكر، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾[البقرة:٢٣٠] يقال أيضاً للأنثى، كما في قوله تعالى: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾[البقرة:٣٥] ويقال: زوج الرجل: لامرأته، ولا يقال: زوجة الرجل إلا قليلا. وكانت العرب لا تكاد تقول زوجة. فنزل القرآن على اللغة الشائعة في حق الإناث – أي زوج.(١)

قال الطاهر بن عاشـــور ت١٣٩٣هـ: "وقوله (مُّطَهَّرَةٌ)، هو بزِنة الإفراد، وكان الظاهر أن يقال: مطهرات، كما قرئ بذلك،(٢) ولكن العرب تعدل عن الجمع مع التأنيث كثيراً، لثقلهما؛ لأن التأنيث خلاف المألوف، والجمع كذلك، فإذا اجتمعا تفادوا عن الجمع بالإفراد، وهو كثير شائع في كلامهم لا يحتاج للاستشهاد ".(٣)

- أبكار، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦﴾[الواقعة:٣٦] وقال: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦﴾[الرحمن:٥٦] قال المفسرون: لم يطأهن ولم يغشهنّ ولم يجامعهنّ قبلهم أحد. (٤) ويقال للمرأة: طمثت، إذا أدميت بالافتضاض.(٥)

إذن القول بأن المراد بالحور العين نساء، دل عليه صريح السنة، وأجمع عليه المفسرون إجماعا يمنع إحداث قول جديد في المسألة، ولم يرد ذكر المادة التي خلقن منها، ولا نعلم حقيقتها، بل هي من عالم الغيب الذي لا ندركه إلا بالوحي ولا مجال للعقل فيه. فلو لم يذكرها الله تعالى في القرآن الكريم لما تصورناها، كغيرها من الأمور الحسية في الجنة: كالقصور والأنهار والسرر والفرش والمآكل والمشارب والملابس التي لا تماثل ما خلقه الله في الدنيا وإن اتفقت في الاسم، ففي الصحيحين عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "قال الله تعالى: أعددتُ

(١) انظر: حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي (٤٣٤/١).

(٢) هي قراءة زيد بن علي الكوفي العجلي ت٣٥٨هـ. انظر: إعراب القرآن لابن سيده (٩٦/١). الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني (٢٠٠/١). معترك الإقران في إعجاز القرآن للسيوطي (٤٦٨/٣). الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٣٤٢/٢). البرهان للزركشي (٢٣/٤).

(٣) التحرير والتنوير (٣٥٧/١). وانظر: روح المعاني للألوسي (٢٠٧/١).

(٤) فتح القدير، الشوكاني (١٧٠/٥).

(٥) حادي الأرواح ص١٥٢.

لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ، ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[السجدة:١٧].(١)

قال ابن عباس رضي الله عنه: "ليس في الجنة شيءٌ يشبه ما في الدنيا إلا الأسماء"(٢)

أما القول بمادتها وحقيقتها، أو وجود رجال حور عين في الجنة فلم يخبرنا الله عز وجل بها؛ لذا فإن من قال فيها فقد أثبت شيئاً غيبياً دون نص من الوحي، وتقول على الله بغير علم، قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[الأعراف:٣٣].

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، ح (٣٢٤٤). ومسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها ح (٢٨٢٤).

(٢) رواه أبو نُعَيْم في صفة الجنة (٢/٢١)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة رقم (٢١٨٨).

المبحث الثاني: شبهات المعاصرين في المراد بالحور العين، والرد عليهم:

تعددت أقوال المعاصرين[١] في المراد بالحور العين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم تعددا يتجدد بتجدد فكر قائله، وبحسب ما تمليه عليه قراءاته السابقة، وقناعاته الخاصة، ومقاصده الخفية، ومداركه القاصرة، لكنها جميعا تدل في مضمونها على نفي كون الحور العين الوارد ذكرهم في

(١) الذين يثيرون هذه الشبهات أكثر من شخص ولهم توجهات فكرية منحرفة؛ لذا هو ما يعنينا في هذا المبحث هو ذات الشبهة في المقام الأول، وبناء على ذلك سيكون الرد على تلك الشبهات. أما أصحاب هذه الشبهات فلهم أساليب وبرامج من خلالها يروجون لأفكارهم، وغالبا ما يركزون على الطرق القريبة لعوام الناس لترويج أفكارهم الشاذة وتأويلاتهم المنحرفة، ومنهم:

١/ محمد شحرور ت١٤٤٣هـ فقد عرض حلقة بعنوان " الحور العين ليس للرجال فقط" قرر فيها: أن أهل الجنة من الذكور والإناث معا لهم أزواج من حور عين، أي أن الحور العين من الذكور والإناث، فالذكر له من الحور العين أنثى، والأنثى لها من الحور العين ذكر. https://www.youtube.com/watch?v=dklrFvrgP٨٨

٢/ علي منصور الكيالي في حلقة على اليوتيوب بعنوان "ماذا عن الحور العين؟" قال عن معنى قوله تعالى: (وزوجناهم بحور عين) "لا يقصد الزواج عن طريق الأجسام، أوضح تعبير على هذا النوع من الزواج قال: (وإذا النفوس زوجت) إذا هو زواج فكرى وليس زواج للأجسام لذلك لكل زوج زوجة واحدة أدمية، لكن يقول لنا كثيرا: فرضا أنا لا أريد زوجتي في الأخرة، أو هي تقول لا أريد زوجي في الأخرة. فهل هو أيضا إجباري؟ قلنا: .. الله وضع الحلول كلها بالكامل، وفصل كل شيء قال تعالى: (لهم فيها ما تدعي أنفسهم) يعني: إذا إنسان أو إنسانه زوجة لم يعجبها أو لم تعجبه لأسباب كذا وكذا، الله قال له: نغير لك مواصفات نفس الزوجة بحسب ما تريد. ويقول للزوجة: نغير لك مواصفات نفس الزوج بحسب ما تريدين". https://www.youtube.com/watch?v=Qufq_hVtjCs

٣/ أمين صبري الذي عرض حلقة بعنوان "القنبلة: لا يوجد جنس في الجنة، حقيقة الحور العين" ذهب إلى أن الجسم عبارة عن حاجتين نفس وجسد وهما زوجان وليس واحد فيهم ذكر والثاني أنثى، والله خالق الكون على مبدأ الزوجية لكن الزوجية لا تعنى إن كل زوجين مع بعض ذكر وأنثى. وفي الأخرة سيكون لنا أجسام جديدة ليس فيها أعضاء تناسليه، ولا يوجد عورة أصلا ولن تكونوا بالشكل الحالي. ويزعم أن كون النفوس زوجت بمعنى دخول النفس في جسم مطابق ومكافئ لها، فكل نفس سوف تجد زوجًا لها وهو "حور عين" يعني جسم جديد قابل للتجدد، مثل دائرة بينبع منها الطاقة المستمرة بعكس الأجسام الحالية. والنفس ستتزوج بالجسم الذي هو جسم الحور العين ولن يبقى الذكر ذكرا ولا أنثى أنثى؛ لأنه لا وجود لأعضاء تناسليه. ودليله أن آدم وزوجه موجودين في الجنة قبل ما يأكلوا من الشجرة بلا سوءة وبدون أعضاء تناسليه وكانوا عائشين بزعمه حياة زوجية عالية وراقية وسامية حتى أكلوا من الشجرة فبدت لهما سوآتهما. ويصل بتفسيره إلى أن كل الآيات التي استدلوا بها على الحور العين وأوصافها في القرآن افتراء وكذب على الله سبحانه وتعالى! https://www.youtube.com/watch?v=LGG١Jy١yw٣M ومنهم: آمنة ودود في كتابها "القرآن والمرأة".

القرآن الكريم والسنة النبوية نساء، متوسلين بزعم المظلومية للنساء، والدفاع عن حقوق المرأة – حتى في الآخرة– أو لادعاء العفة الزائفة، وأن الجنس من الممارسات التي لا تليق في حضرة الرب لعدم وجود علاقة جنسية في الجنة، واختفاء الأعضاء التناسلية وبطلان مهمتها، فلا زواج، ولا جنس، ولا أعضاء تناسلية في الجنة؛ لأن الجنة مرفعة عن أمور الدنيا، ولا يمكن أن يكون هناك جنس بحضرة الرب –على حد قولهم– لذا سعوا إلى تأويل النصوص الواردة في الحور العين تأويلا يفضي إلى تحريفها وإنكارها وصرفها عن ظاهرها.

وقبل أن أدلف إلى ذكر شبهاتهم سأتطرق لمنشأ ضلالهم في المراد بالحور العين:

فكثير ممن حرف المراد بالحور العين ممن ينتسب إلى الإسلام أخذه من ثقافة بعض أهل الكتاب المحرفة،[1] وهي أنه لا جنس في الآخرة، وأنه لا يجوز أن يكون في الجنة جنس؛ لأنها بحضرة الرب، لذا لما كان آدم في الجنة لم يكن له أعضاء تناسلية، وأن خروج الأعضاء هو الذي أخرج آدم من الجنة، فالله لم يخرج ادم من الجنة بسبب معصيته وأكله من الشجرة، وإنما أخرجه لما ظهر العضو التناسلي، والجنة مرفعة عن ذلك فاخرج منها لعالم آخر. بخلاف ما أقره الإسلام من أن الله عاتب آدم وأخرجه من الجنة بسبب معصيته. قال تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[طه:١٢١] وفي صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى؛ فَقالَ له مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ؟! .....)[2] الحديث فقوله:" الَّذي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ" صريح في أن السبب من خروج آدم من الجنة هو الخطيئة وليس ظهور العورة.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهؤلاء المحرفة المبدلة في هذه الأمة من الجهمية وغيرهم اتبعوا سنن من كان قبلهم من اليهود والنصارى وفارس والروم، فغيروا فطرة الله تعالى، وبدلوا كتاب الله ... وقد ذكرنا في غير هذا الموضع أن مبدأ التجهم في هذه الأمة كان أصله من المشركين، ومبدلة الصابئين من الهند واليونان، وكان من مبدلة أهل الكتاب من اليهود، وأن الجعد بن درهم ثم الجهم بن صفوان ومن اتبعهما أخذوا ذلك عنهم، وأنه بعد ذلك في أواخر المائة الثانية وقبلها اجتلبت كتب اليونان وغيرهم من الروم من بلاد النصارى، وعربت، وانتشر مذهب مبدلة الصابئة، مثل أرسطو وذويه". انظر: بيان تلبيس الجهمية (٣/٤٧١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسى ح (٣٤٠٩)، ومسلم في كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى ح (٢٦٥٢).

وهذه العقيدة التي ترسخت عند بعض النصارى أخذوها من نظرة الفلاسفة الماديين وخاصة الفلسفة الأفلاطونية -نسبة إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون ت٣٤٧ ق.م- ومن مبادئ فلسفته في أن العلاقة بين الروح والجسد تقوم على الصراع والتنافر، وأن الجسد ظلام لا نور فيه، والروح هي مصدر الانفعالات والفكر والوعي، وهي عند الموت تعود إلى عالم المثل بمعنى أن لكل موجود مشخص في العالم الحسي مثالا غير مشخص في العالم العقلي، وهذه المثل هي مبادئ الموجودات الحسية، منها بدأت وإليها تعود. (١)

فأصبحت النصرانية تحتقر الجسد وتدعو إلى رهبانية تخالف الفطرة الإلهية كما أخبر الله تعالى عنهم: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾[الحديد:٢٧].

ويستدلون على ذلك بنصين: أحدهما في (إنجيل متَّى) وفيه: يقول المسيح: (لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة الله في السماء)(٢). والآخر من كلام بولس في كورنثوس الأولى وهو يتحدث عن قيامة الأموات (يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً).(٣)

أما الإسلام فهو ينظر إلى ثنائية (الجسد، والروح) نظرة تكامل لا نظرة تنافر كما ذهب الفلاسفة، وتبعهم النصارى والكثير من الأديان الوثنية التي تحتقر الجسد. فدعا إلى تزكية النفس، صوناً للجسد من السقوط في حمأة الرذيلة، وفي هذا يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾[الشمس:٩-١٠].

ومن التناقض لدى النصارى أنه قد ورد في نصوص بعض الأناجيل إثبات النعيم الجسدي في الآخرة، فقد ذكر (لوقا) في أن المسيح قال لتلاميذه الذين يؤمنون به: (وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي، وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر).(٤)

---

(١) انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص٨٠. الموسوعة الفلسفية، الحفني ص٣٦. المعجم الفلسفي، جميل صليبيا (٣٣٥/٢، ٣٣٨).

(٢) أنجيل متى (٢٢/٢٩).

(٣) كورنثوس الأولى (١٥/٤٤).

(٤) أنجيل لوقا (٢٢/٢٩).

وفي (إنجيل متى) أن المسيح قال لتلاميذه بعد آخر شراب شربه معهم: (وأقول لكم: إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي).(١)

بل جاء في سفر متى ١٩: (وكل من ترك بيوتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا لأجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية).(٢)

وفيما يأتي أمثلة لأدلتهم التي استدلوا بها من القرآن والشبهات التي يثيرونها حولها والرد عليها.

الشبهة الأولى:

أن المراد بالحور العين الوارد ذكرهم في القرآن ليس إناثا، بل جنس آخر يزوج بواسطة الذكور والإناث؛ بدليل قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤﴾ [الدخان:٥٤]. وقوله: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝٢٠﴾[الطور:٢٠] ولم يقل: وزوجناهم حورا عين كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾[الأحزاب:٣٧]، فالزواج في الدنيا لقاء بين الذكورة والأنوثة، بينما في الآخرة يتم تزويج الذكور والإناث الداخلين إلى الجنة بواسطة الحور العين. (٣)

بطلان الشبهة، والرد على استدلالهم:

هذه المسألة التي استدلوا بها ذكرها علماء اللغة وعلماء التفسير، وأجابوا عليها في سياقات قواعدها اللغوية، وأساليبها البلاغية، وهي كالتالي:

هناك أفعال في القرآن كثيرة ورد ذكرها متعدية بغير ما تتعدى به، وللعلماء فيها منهجين:

الأول: تضمين الفعل بفعل يتعدى بالحرف المذكور.

المنهج الثاني: أن يفسر الحرف بالحرف الذي يتعدى به الفعل.

كما في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[الإنسان:٧] والشرب لا يتعدى بالباء بل يتعدى ب (من) فيكون التقدير: عينا يشرب منها. فللعلماء فيها سبيلين: الأول: أن يضمن الفعل معنى فعل يتعدى بالباء، فيكون التقدير عينا يروى بها، أو يفسر الحرف، فيكون الباء بمعنى: من. فيكون التقدير: يشرب منها، وهذا كثير في القرآن.

---

(١) أنجيل متى (٢٦/٢٩).

(٢) أنجيل متى (١٩/٢٩).

(٣) انظر: قصة الوجود، عدنان الرفاعي ص٢٠٩.

فقوله: ﴿وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[الدخان:٥٤] تحمل عدة معاني كما يأتي:

١/ أن يكون الفعل مضمنا معنى فعل آخر يتعدى بالباء، فيفسر الفعل بـ "قرناهم أو أمددناهم". لذا نجد ابن قتيبة ت٢٧٦هـ فسرها ب: قَرَنَّاهم بهن.(١) وكذلك قال البغوي ت٥١٦هـ: "أي قرناهم بهن، ليس من عقد التزويج".(٢)

وقال البقاعي ت٨٨٥هـ: "أَيْ قَرَنّاهُمْ بِهِنَّ، ولَمّا كانَتْ تِلْكَ الدّارُ غَنِيَّةً عَنِ الأسْبابِ، فَكانُوا غَنِيِّينَ عَنِ العَقْدِ، قالَ مُشِيرًا بِالباءِ إلى صَرْفِ الفِعْلِ عَنْ ظاهِرِهِ، فَإنَّهُ إذا كانَ بِمَعْنى النِّكاحِ تَعَدّى بِنَفْسِهِ، وتَضْمِينِ الفِعْلِ "قَرَنّاهُمْ" أيْ جَعَلْناهم أزْواجًا مَقْرُونِينَ ﴿بِحُورٍ﴾ أيْ نِساءٍ"(٣)

وفي قراءة ابن مسعود والنَّخَعِيّ: (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِعِيسٍ عِينٍ) قال أبو الفتح: العيساء: البيضاء. قال ابن جني: "وهي قراءة عبد الله وإبراهيم، المرأة العيساء: البيضاء، ومثله: جمل أعيس، وناقة عيساء."(٤)

قال ابن جزي ت٧٤١هـ: "دخلت الباء في قوله ﴿بحور﴾ لأنه تضمن قوله: ﴿وزوجناهم﴾ معنى قرناهم".(٥)

٢/ أو يكون الفعل بمعنى جعلناهم وصيرناهم، وعلى هذا الباء للسببية، قال أبو عبيدة: المعنى: جعلنا ذكور أهل الجنة أزواجا ﴿بحور عين﴾ من النساء، تقول للرجل: زوج هذه النعل الفرد بالنعل الفرد، أي: اجعلهما زوجا، والمعنى: جعلناهم اثنين اثنين.(٦)

وقال الأخفش ت ٢١٥هـ "جَعَلْنَاهُم أَزْوَاجاً بالحور".(٧)

قال ابن عاشور: معنى "زوجناهم" جعلناهم أزواجا جمع زوج ضد الفرد، أي جعلنا كل فرد من المتقين زوجا بسبب نساء حور العيون.(٨)

---

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن ص٢٣٩. وغريب القرآن ص٤٠٤. وانظر: تفسير البغوي (١٨٣/٤).

(٢) معالم التنزيل، البغوي (١٨٣/٤).

(٣) نظم الدرر (٢٩٧/٧).

(٤) المحتسب لابن جني (٢/ ٢٩٠)، وانظر: مختصر في شواذ القران لابن خالويه ص ١٤٦.

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل (٣١٢/٢).

(٦) انظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢٠٩/٢).

(٧) معاني القرآن للأخفش (٥١٦/٢).

(٨) التحرير والتنوير (٣١٨/٢٥).

٣/ أو أن الباء صلة، أي زائدة لفظا تزيد في المعنى، فيكون التقدير: وزوجناهم حورا عينا. وهذا ما دل عليه قول مجاهد: "أي أنكحناهم".(١)

قال أبو السعود ت٩٨٢هـ: "والباء مع أن التزويج مما يتعدى إلى مفعولين لما فيه من معنى الوصل، والإلصاق أو للسببية إذْ المعنى صيرناهم أزواجاً بسببِهن؛ فإنَّ الزوجيةَ لا تتحققُ بدونِ انضمامِهن إليهم".(٢)

٤/ أن لفظ التزويج متعديا بالباء لغة من لغات العرب، فيقال: تزوجتها وتزوجت بها. وقد ذكر الفراء ت٢٠٧هـ أنها لغة أزد شنوءة. وقال الكسائي ت١٨٩هـ: أن أكثر كلام العرب بالهاء يعني في قولهم: هي زوجته، قال الكسائيّ: وزعم القاسم معن ت١٧٥هـ أنه سمعها من الأزد شنوءة. قال أبو علي الفارسي ت٣٧٧هـ: فأما ما كان من هذا في التنزيل، فليس فيه هاء. وعن يونس أن العرب لا تقول: تزوجت بها، إنما يقولون: تزوجتها، وحمل يونس ت١٨٢هـ، قوله: وزوجناهم بحور عين على: قرناهم، والتنزيل يدل على ما قال يونس وذلك قوله: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا﴾[الأحزاب:٣٧] ولو كان على تزوّجت بها لكان زوّجناك بها، وقال ابن سلّام ت٢٢٤هـ: تميم تقول تزوجت امرأة، وتزوجت بامرأة، ولا يبعد أن يكون قوله: زوجناكها على أنه حذف الحرف فوصل الفعل.(٣)

قال ابن القيم: " ومن هذا يجوز أن يقال: كان فردا فزوجته بآخر، كما يقال: شققته بآخر. وإنما تمنع الباء عند من يمنعها إذا كان بمعنى عقد التزويج. ولا يمتنع أن يراد الأمران معا. فلفظ التزويج يدل على النكاح. كما قال مجاهد: أنكحناهم الحور. ولفظ الباء تدل على الاقتران والضم. وهذا أبلغ من حذفها والله أعلم".(٤)

والذي يظهر وبناء على ما تقرر في القواعد المتعلقة بالتفسير أنه إذا تعددت المعاني المتعلقة بالآية، ويمكن الحمل عليها بلا تعارض؛ فإننا نأخذ بجميع المعاني.(٥) فلا مانع من القول بأنه يراد

(١) معاني القرآن للنحاس (٤١٦/٦).

(٢) التفسير الكبير إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (١٤٨/٨).

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة للحسن بن أحمد (٣٢٦-٣٢٧/٤)، المخصص لابن سيده (٣٥٨/١)، تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي ص١٩٣.

(٤) تفسير ابن القيم (٢٠٦/١).

(٥) انظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية ص١٧-١٨. التحرير والتنوير، ابن عاشور (٩٤-٩٥/١).

بالمعنى أنكحناهم، سواء كان هناك عقد تزويج أو لم يكن، أو يكون الفعل مضمن معنى يتعدى بالباء، فيكون التقدير: قرناهم بالحور العين، أو صيرناهم زوجا وشفعا بسبب الحور العين. والله أعلم.

الشبهة الثانية: أن "حور عين" كلمات سريانية.

واستندوا على قول علماء اللغات القديمة بأنها كلمات سريانية تقرأ بعد حذف التنقيط من الحروف: (وكذلك رَوّحناهُم بحورِ عِين) وليس زوجناهم، ومعناه "ريحناهم أو رفهنا عنهم".

وقالوا: أن الباء المتصلة بكلمة حور تعني بالسريانية: (بين) ... أما (حور) فهو العنب الأبيض، فيصبح معنى كلمة: (بحور): أي: بين العنب الأبيض، وكلمة (عين) معناها: عين الماء، أو نبع الماء. وبذلك يصبح معناها حسب تفسير هؤلاء هو:(سنريحهم أو نرفه عنهم بين عرائش العنب الأبيض قرب نبع الماء). (١)

الرد على شبهتهم، وبطلان استدلالهم:

١-قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[يوسف:٢]. وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ﴾[الرعد:٣٧] ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا﴾[طه:١١٣]. وقال سبحانه: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾[الزُمَر:٢٨]. وقال: ﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾[فُصِّلَت:٣]. وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا﴾[الشورى:٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾[الزُخرُف:٣]. وقال: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا﴾[الأحقاف:١٢]. وقال: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾[فُصِّلَت:٤٤].

---

(١) انظر: الحور العين بين المتخيل والتأويل، نورة السائحي ص٢٨-٣٠. والألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مارا اغناطيوس افوم ص٤٧٨-٤٨٨ من مجلة المجمع العلمي العربي (ج٤/ م٢٣). وكتاب قراءة آرامية سريانية للقرآن، كريستوف لوكسنبورغ. كما أن هناك ممن تأثر بالمنهج الغربي النقدي يحاول تأكيد ذلك زاعما وجود وثائق لبعض صفحات القرآن في خزائن مكاتب الغرب. انظر: https://katehon.com/ar/article/mn-hwr-lyntkshfh-llg-larmy-lsryny. وانظر مقال للكاتبة يامنة كريمي على موقع حور عين .. مقاربات للحد من الشبهات (hespress.com) .

بل أنكر الله عز وجل على المشركين الذين قالوا: أن محمدا ﷺ تعلم هذا القرآن من رجل أعجمي رومي؛ فحاجهم الله بأن هذا الرجل أعجمي، والقرآن الذي يبلغه الرسول لكم عربي! فكيف الحال بمن يدعي أن الله أنزل القرآن عربي لكن معانيه بلغه أخرى!

٢-وقد أجمع علماء التفسير على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير القرآن بالقرآن، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله من الله، ولا يصح العدول عنه إلى غيره بعد ظهور مراد الله. ثم تفسير القرآن بالسنة؛ فلا أحد أعلم بمعنى كلام الله من رسول الله ﷺ، ولا يصح أيضا العدول عنه إلى غيره بعد كشف الرسول ﷺ للمعنى المراد في خطاب الله عز وجل.(١)

كما أنه يجب على المفسر إذا لم يجد بيان المعنى في القرآن ولا في السنة الرجوع إلى أقوال الصحابة، فإنهم أعلم بذلك، لما شاهدوا تنزل القرآن، وكان لهم من الفهم والعلم الصحيح، والعمل الصالح. (٢)

٣-ثم هل القرآن عندهم عربي أو سرياني؟

إن قالوا: عربي، بطل تفسيرهم؛ فكيف يفسر كلام بغير لغته! وإن قالوا: سرياني، كذبوا الله الذي صرح بأن القرآن بلسان عربي ظاهر البيان.

ثم لو سلمنا أن معناها بالسرياني، وليس بالعربي، كيف يخاطب الله ﷻ الناس بما لا يفهمون!

٤-وفيما زعموه قدح لجناب الله عز وجل؛ إذ كيف يرضى لمن اصطفاه لتبليغ الرسالة أن يخالف معاني القرآن بإيراده أحاديث ذكر فيها أن الحور العين نساء في الجنة للرجال المؤمنين!

قال الإمام الطبري ت٣١٠هـ: "تأويل القرآن غير مدرك إلا ببيان من جعل الله إليه بيان القرآن".(٣) ولما قال رجل لمطرف بن عبد الله بن الشخير ت٩٥هـ: "لا تحدثونا إلا بالقرآن، قال له مطرف: "والله ما نريد بالقرآن بدلا، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا"(٤).

وقال الإمام البربهاري ت٣٢٩هـ: وإذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده، ويريد القرآن؛ فلا شك أنه رجل قد احتوى على الزندقة.(٥)

(١) انظر: أضواء البيان، الشنقيطي (١/٧- ٢٠). والكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، عبد الله خضر (١/ ٧).

(٢) انظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية ص٤٠.

(٣) تفسير الطبري (٢/١٨١).

(٤) أخرجه أبو خيثمة في كتاب العلم، ح رقم ٩٧، ص٢٥. وابن عبد البر في جامع بيان العلم، باب موضع السنة من الكتاب، ح رقم ١٢٣٣ (٢/٣٦٨).

(٥) شرح السنة ص١٢٢.

٥-وكيف يليق بخير العصور على الإطلاق، ومن باشروا التنزيل، ونزل القرآن بلغتهم، ومنهم من دعا له النبي ﷺ أن يعلمه الله تأويل القران؛ كيف يليق بهم أن يفسروا القرآن بغير مراد الله تعالى!! بل كيف يتكفل الله عز وجل بحفظ ألفاظه من الزيادة والنقصان، ويترك معانيه. ثم لم يتوصل إلى المعنى الصحيح من المراد بها إلا في العصور المتأخرة!

٦-ثم هم لا يقولون بأن جميع معاني ألفاظ القرآن بالسرياني، وإنما بعض ألفاظه. وهذه انتقائية عبثية قائمة على الهوى.

٧- وهذا المعنى الذي فسروه لم يرد في اللغة العربية، وإذا لم يرد في اللغة العربية، والقرآن إنما نزل بلغة العرب؛ فمن الجناية عليه، بل على أية نص من الجناية عليه أن يفسر بغير لغته.

وهذا الأمر عام في كل تفسير خرج بمعاني كتاب الله تعالى عما تدل عليه ألفاظه وسياقه، ولم يدل اللفظ عليه بأي نوع من أنواع الدلالة: مطابقة أو تضمنا والتزاما أو مفهوما موافقا أو مفهوما مخالفا فهو مردود؛ لأنه إذا كان بهذه الصفة كان ضربا من التخرص والتلاعب، لا تقره لغة، ولا يرضاه دين ولا عقل، وليس من تفسير كلام الله في شيء.

الشبهة الثالثة:

"أن الحور العين المذكورات في القرآن للرجال الأتقياء دون النساء تصور بشري محكوم بتصورات دنيوية لا دليل عليها في كتاب الله ... وأن إسقاط حيثيات اللقاء بين الأزواج في الدنيا على لقاء الأزواج في الجنة لا دليل عليه".(١)

بطلان الشبهة، والرد على استدلالهم:

تقوم هذه الشبهة على أن الحور العين المذكورة في القرآن للرجال الأتقياء دون النساء تصور بشري محكوم بتصورات دنيوية وأنه إسقاط لحيثيات اللقاء بين الأزواج في الدنيا على لقاء الأزواج في الجنة.

ويلزم على قولهم: "أن الحور العين المذكورات في القرآن للرجال الأتقياء دون النساء تصور بشري محكوم بتصورات دنيوية لا دليل عليها في كتاب الله." القدح في جناب الله تعالى ولمز للسنة؛ بمعنى أن الأحاديث الواردة في الحور العين، والمبينة للقرآن. وكذلك تفسير المفسرين من

---

(١) قصة الوجود، عدنان الرفاعي ص٢١٣.

عصر الصحابة ومن بعدهم لآيات الحور العين مبني على تصورات بشرية، أحادية ظالمة، حسب ما تمليه عليهم نزعتهم الذكورية المجحفة لحق المرأة، فيلزمهم أن أخبار الرسول ﷺ التي يخبر بها عن عالم الآخرة ليست وحيا، وإنما هي حسب تصوراته ونزعته البشرية، ومداركه واهتماماته الدنيوية، بل إنه يتقول على الله ويخبر عنه بخلاف مراده؛ لا كما قال الله عنه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[النجم:٣-٤] وعليه فلا مصداقيه لقوله ﷺ ولا لخبره.

ويلزمهم أنه غير أمين في نقله الأخبار عن الله، ومنها: أخبار الآخرة، وما أعده من النعيم في الجنة للمؤمنين.

ويلزمهم أن هذا القرآن الذي بين أيدينا قد تعرض لعوارض التغيير والتحريف ممن نقله إلينا. ويلزمهم القدح في جناب الله عز وجل بأن الله تعالى لم يفِ بوعده -تعالى الله عن ذلك علوا كبير- في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[الحِجر:٩] وعدم الإيفاء بالوعد لا يكون إلا لسببين إما كذب الواعد أو عجزه، والله منزه عن ذلك.

والحقيقة أنهم يسعون إلى الدعوة بأنه لا قداسة لأي نص من القرآن، في دعوة إلى التمرد على الكتاب ونسف للسنة، وهدم لكيان الدين، والتحرر منه.

حيث جاء في كتاب الحور العين بين المتخيل والتأويل:

"فتأويل الموروث الذي حمّله القدامى طابعا مقدسا ليس سوى واحدا من التأويلات الممكنة، متناسين أن لغة النص القرآني مجازية تجوّز استخدام اللفظ فيها لغير ما وضع له في الأصل فيستدعي دلالات مفقودة، فينفتح على أكثر من تأويل، فينتج تفسيرا يحتكم لأسس سيكولوجية وابستيمولوجية(١) نشأ فيها المؤوّل".(٢)

وقولهم: إن إسقاط حيثيات اللقاء بين الأزواج في الدنيا على لقاء الأزواج في الجنة لا دليل عليه؛ فمنهج أهل السنة والجماعة أن حقائق الأشياء الغيبية وكيفياتها لا يمكن العلم بها، ولا

---

(١) الإبستمولوجيا: لفظ مركب من لفظين: أحدهما ابيستما (Episteme) وهو العلم، والآخر لوغوس (Logos) وهو النظرية أو الدراسة. فمعنى الابستمولوجيا: نظرية أو فلسفة العلوم، أي دراسة انتقادية لمبادئ العلوم، وفرضياتها، ونتائجها، للوصول إلى أصلها المنطقي، وقيمتها الموضوعية. ويعني بالسيكولوجية: علم النفس والسيكلوجي هو مذهب يجعل لعلم النفس محورا لمنهج البحث. انظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبيا (٣٣/١). معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار (١١٤٩/٢).

(٢) الحور العين بين المتخيل والتأويل ص ٣٠.

القياس عليها، أما الألفاظ الواردة في نصوص الكتاب والسنة فالأخذ بها على ظاهرها، بالقدر المشترك منها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكذلك الصحابة والتابعون فسروا جميع القرآن، وكانوا يقولون: إن العلماء يعلمون تفسيره وما أريد به، وإن لم يعلموا كيفية ما أخبر الله به عن نفسه، وكذلك لا يعلمون كيفية الغيب، فإن ما أعده الله لأوليائه من النعيم لا عين رأته، ولا أذن سمعته، ولا خطر علي قلب بشر، فذاك الذي أخبر به لا يعلمه إلا الله، فمن قال من السلف إن تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله بهذا المعني، فهذا حق.

وأما من قال: إن التأويل الذي هو تفسيره وبيان المراد به لا يعلمه إلا الله، فهذا ينازعه فيه عامة الصحابة والتابعين الذين فسروا القرآن كله، وقالوا: إنهم يعلمون معناه. كما قال مجاهد: عرضت المصحف على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته أقفه عند كل آية وأسأله عنها. وقال ابن مسعود: ما في كتاب الله آية إلا وأنا أعلم فيم أنزلت". (١)

ولو سلمنا لهم بتأويل الحور وتحريفها عن ظاهرها؛ لأنه لا يجوز إسقاط حيثيات اللقاء بين الأزواج في الدنيا على الآخرة؛ فيلزمهم نفي جميع المتع الحسية في الجنة كالأكل والشرب؛ لأن حيثياتها تختلف عن حيثيات الدنيا خاصة وما تتطلبه من دواعي الإخراج والتخلص.؛ وهذا باطل لإخبار القرآن بوجود هذه المتع من الأكل والشرب وغيرها، وكذلك السنة الصحيحة؛ "لأن ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه ألفاظ متشابهة، تشبه معانيها ما نعلمه في الدنيا، كما أخبر أن في الجنة لحمًا ولبنًا وعسلاً وماء وخمرًا ونحو ذلك، وهذا يشبه ما في الدنيا لفظًا ومعنى، ولكن ليس هو مثله، ولا حقيقته كحقيقته ... والإخبار عن الغائب لا يُفهم أن لم يُعبَّر عنه بالأسماء المعلومة معانيها في الشاهد، ويُعلم بها ما في الغائب بواسطة العلم بما في الشاهد، مع العلم بالفارق المميِّز، وأن ما أخبر الله به من الغيب أعظم مما يُعلم في الشاهد.

وفي الغائب ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فنحن إذا أخبرنا الله بالغيب الذي اختص به من الجنة والنار، علمنا معنى ذلك وفهمنا ما أريد منّا فهمه بذلك الخطاب، وفسّرنا ذلك. وأما نفس الحقيقة المخبَر عنها، مثل التي لم تكن بعد، وإنما تكون يوم القيامة، فذلك من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله". (٢)

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٢٠٨/١).

(٢) العقيدة التدمرية لابن تيمية ص٩٦-٩٨.

خاتمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

فقد توصلت الباحثة من خلال هذا البحث للنتائج الآتية:

١. إن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ كتابه، وأوكل ذلك إلى نفسه. ولم يكن سبحانه ليحفظ ألفاظ القرآن من الزيادة والنقصان والتحريف ويترك بيان معناه ومراده لمن شاء. إلا أن أهل الباطل في كل زمان يخوضون بتأويلاتهم وأهوائهم في تفسير معاني ألفاظ القرآن، ومن هؤلاء شر ذمة زماننا ممن طفق يفسر كلام الله بلا علم شرعي، ولا فهم لخطاب الشارع، ولا دراية بقواعد وسياقات اللغة العربية، تحت ذريعة الاجتهاد وإعمال العقل وتطبيق المناهج العلمية الغربية، فحرفوا المعاني وألقوا بشبهاتهم للطعن في فهم السلف والنيل منهم، فكذبوا ما أخبر الله به ورسوله.

٢. إن ما دل عليه ظاهر نصوص القرآن من خلال سياقاته اللفظية، ودلالاته المعنوية: أن المراد بـ "الحور العين" نساء جعلهم الله ثوابا لرجال أهل الجنة، كما هو مبين في صريح السنة، ولم يخالف في ذلك أحد من أهل القبلة.

٣. لا يوجد طريق إلى معرفة المراد بالحور العين وغيرها من الغيبيات إلا النقل.

٤. إن القول بأن المراد بالحور العين الوارد ذكرهم في القرآن نساء حسناوات جعلهن الله ثوابا لرجال أهل الجنة دل عليه ظاهر القرآن وصريح السنة ووافق اللغة العربية ولم يختلف عليه أهل القبلة، بل كل من قال بخلاف ذلك؛ فهو مكذب للقرآن.

٥. أكثر من حرف المراد بالحور العين هم أصحاب القراءة الجديدة للقرآن ممن تأثر بالثقافة الغربية المحرفة المتأثرة بالفلسفة المادية اليونانية.

٦. إن أصل الشبهة مبنية على مقدمة فلسفية باطلة قائمة على تقديس الروح دون الجسد.

٧. إن شبهة الحور العين زاد اشتهارها مع حملة الدفاع عن حقوق المرأة المزيفة فنصبوا أنفسهم للدفاع عنها حتى في غيبيات الآخرة.

٨. إن القائلين بنفي الحور العين في الآخرة لم يسلكوا منهجا علميا أو دليلا ثابتا وإنما بنوا شبهتهم على ضلالات زائفة حسب ما تمليه عليهم أهواؤهم.

وقد تبين بطلان شبهاتهم للأسباب الآتية:

١. نسفهم لظاهر القرآن وعدم الأخذ به، وردهم للسنة ونسف الأخذ بظاهرها.

٢. إبطال مرجعية أقوال النبي ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين.

٣. إضعاف الثقة في أحاديث النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم.

٤. يلزم من تأويلاتهم عدم الأخذ بمطلق اللغة، وهذا فاسد لما تقرر من نزول القرآن باللغة العربية، فلابد أن يكون المفسر لكتاب الله على علم باللغة العربية وعلومها على طريقة العرب؛ إذ القرآن نزل بلسان عربي مبين، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[يوسف:٢]؛ فيفسر اللفظ بحسب ما تدل عليه اللغة العربية واستعمالاتها، وما يوافق قواعدها، ويناسب بلاغة القرآن المعجز.

التوصيات:

١. أن يتصدى العلماء وطلاب العلم لهذا الفكر المنحرف.

٢. أن تكتب أبحاث علمية لدفع شبهات هؤلاء المنحرفين المعاصرين.

٣. أن تقدم دراسات علمية نقدية لتطبيقاتهم في تأويلاتهم لنصوص القرآن.

هذا والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

* * *

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢. الاختلاف في اللفظ، والرد على الجهمية والمشبهة، عبد الله ن سلم بن قتيبة الدينوري، ت: عمر محمود. دار الراية، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي. دار الفكر- بيروت، ١٤١٥هـ.

٤. البحر المحيط، محمد أبو حيان الأندلسي، ت: صدقي محمد. الناشر: دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥. البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: دار المعرفة- بيروت، ١٣٩١هـ.

٦. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن تيمية. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط الأولى ١٤٢٦هـ.

٧. تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم. الناشر: مؤسسة هنداوي ٢٠١٤هـ.

٨. تأويل مشكل، عبد الله بن محمد بن قتيبة الدينوري. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور. الناشر: الدار التونسية- تونس، ١٩٨٤م.

١٠. التدمرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: محمد السعوي. الناشر: مكتبة العبيكان- الرياض، ط السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١١. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، ت: عبد الله الخالدي. الناشر: دار الأرقم- بيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ.

١٢. تفسير القرآن، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، جمع: محمد أويس الندوي.

١٣. تفسير القرآن، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، ت: سعد السعد. الناشر: دار المآثر- المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٢٣هـ.

١٤. التفسير الكبير إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد العمادي أبو السعود. الناشر: دار إحياء التراث- بيروت.

١٥. تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزي، ت: فخر الدين قبادة. الناشر: دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٦. جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله التركي. الناشر: دار هجر، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

١٧. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٨. حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، محمد القوجوي. دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى ١٤١٩هـ.

١٩. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، ت: بدر الدين قهوجي- بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح- أحمد يوسف الدقاق. الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق/ بيروت، ط الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٢٠. الحور العين بين المتخيل والتأويل في النص الديني، نورة السائحي. بحث علمي محكم ومنشور في مجلة علامات، العدد ٤٩، عام ٢٠١٨هـ.

٢١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي. الناشر: دار الفكر- بيروت.

٢٢. درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: محمد رشاد سالم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، ط الثانية ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٤. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي. الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٥. شرح السنة، الحسن بن علي البربهاري، ت: محمد القحطاني. دار ابن القيم- الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٦. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري. دار العلم للملايين- بيروت، ط الرابعة ١٩٩٠م.

٢٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد الناصر. دار طوق النجاة، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٨. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف- الرياض، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٢٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث- بيروت.

٣٠. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم الخزرجي، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، ت: الدكتور نزار رضا. دار مكتبة الحياة– بيروت.

٣١. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني. الناشر: دار ابن كثير- دمشق، ١٤١٤هـ.

٣٢. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. مؤسسة الرسالة- بيروت، ط الثامنة ١٤٢٦هـ.

٣٣. قصة الوجود، عدنان الرفاعي. مركز الذكر- الدراسات الإسلامية.

٣٤. كتاب العلم، زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي، ت: ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي- بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ.

٣٥. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى.
٣٦. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتخب الهمذاني، ت: محمد نظام الدين الفتيح. الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٣٧. الكشف والبيان، أحمد بن إبراهيم الثعلبي، ت: عدد من الباحثين. دار التفسير- جدة، ط الأولى ١٤٣٦هـ.
٣٨. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت: أبو عبد الله السورقي. المكتبة العلمية- المدينة المنورة.
٣٩. لسان العرب، محمد بن منظور. الناشر: دار صادر- بيروت، ط الثالثة ١٤١٤هـ.
٤٠. مجاز القران، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت: محمد فؤاد سزكين. مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١٣٨١هـ.
٤١. مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م.
٤٢. مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، جمع: فهد السليمان. الناشر: دار الوطن- الرياض، ١٤١٣هـ.
٤٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنى. الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٤٤. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه. الناشر- مكتبة المتنبي- القاهرة.
٤٥. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، ت: خليل إبراهيم جفال. الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، ط الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٤٦. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عطا. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
٤٧. معالم التنزيل، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي، ت: محمد النمر. الناشر: دار طيبة، ط الرابعة ١٤١٧هـ.
٤٨. معاني القران، أبو الحسن المجاشعي الأخفش، ت: هدى محمود. الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، ط الأولى ١٤١١هـ.
٤٩. معاني القران، يحيي بن زياد الفراء، ت: أحمد نجاتي وآخرون. الناشر: دار المصرية- مصر.
٥٠. معاني القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، ت: محمد الصابوني. الناشر: جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
٥١. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي. الناشر: عالم الكتب- بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٢. معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٥٣. المعجم الفلسفي، جميل صليبيا. دار الكتاب اللبناني- بيروت، ١٩٨٢م.
٥٤. معجم اللغة العربية، أحمد مختار وآخرون.
٥٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، ت: عبد السلام محمد. دار الفكر ١٣٩٩هـ.
٥٦. مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان داودي. دار العلم- دمشق ١٤١٢هـ
٥٧. مقدمة في أصول التفسير، أحمد بن تيمية. دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
٥٨. الموسوعة الفلسفية، عبد المنعم الحفني. دار ابن زيدون- بيروت، مكتبة مدبولي- القاهرة.
٥٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم البقاعي. دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٥هـ.
٦٠. النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي، ت: السيد بن عبد المقصود. دار الكتب العلمية- بيروت.

1. al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, t : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. al-Nāshir : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Ṭ 1394h-1974m.
2. al-Ikhtilāf fī al-lafẓ, wa-al-radd ‘alá al-Jahmīyah wa-al-mushabbihah, ‘Abd Allāh N Sullam ibn Qutaybah al-Dīnawarī, t : ‘Umar Maḥmūd. Dār al-Rāyah, Ṭ al-ūlá, 1412h.
3. Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, Muḥammad al-Amīn al-Shinqīṭī. Dār alfkr-Bayrūt, 1415h.
4. al-Baḥr al-muḥīṭ, Muḥammad Abū Ḥayyān al-Andalusī, t : Ṣidqī Muḥammad. al-Nāshir : Dār alfkr-Bayrūt, 1420h.
5. al-Burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, Muḥammad ibn Bahādur ibn ‘Abd Allāh al-Zarkashī, t : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. al-Nāshir : Dār alm‘rft-Bayrūt, 1391h.
6. Bayān Talbīs al-Jahmīyah fī ta’sīs bd‘hm al-kalāmīyah, Aḥmad ibn Taymīyah. al-Nāshir : Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, Ṭ al-ūlá 1426h.
7. Tārīkh al-falsafah al-Yūnānīyah, Yūsuf Karam. al-Nāshir : Mu’assasat Hindāwī 2014h.
8. Ta’wīl mushkil, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn Qutaybah al-Dīnawarī. al-Nāshir : Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt.
9. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr. al-Nāshir : al-Dār altwnsyt-Tūnis, 1984m.
10. al-Tadmurīyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah, t : Muḥammad al-Sa‘wī. al-Nāshir : Maktabat al‘bykān-al-Riyāḍ, Ṭ al-sādisah 1421h-2000m.

11. al-Tas'hīl li-'Ulūm al-tanzīl, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh, Ibn Juzayy al-Kalbī, t : 'Abd Allāh al-Khālidī. al-Nāshir : Dār al'rqm-Bayrūt, Ṭ al-ūlá 1416h.
12. Tafsīr al-Qur'ān, Muḥammad ibn Abī Bakr Ibn Qayyim al-Jawzīyah, jam' : Muḥammad Uways al-Nadwī.
13. Tafsīr al-Qur'ān, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-Mundhir al-Nīsābūrī, t : Sa'd al-Sa'd. al-Nāshir : Dār alm'āthr-al-Madīnah al-Munawwarah, Ṭ al-ūlá 1423h.
14. al-Tafsīr al-kabīr Irshād al-'aql al-salīm ilá mazāyā al-Qur'ān al-Karīm, Muḥammad al-'Imādī Abū al-Sa'ūd. al-Nāshir : Dār Iḥyā' altrāth-Bayrūt.
15. Tahdhīb Iṣlāḥ al-manṭiq, al-Khaṭīb al-Tabrīzī, t : Fakhr al-Dīn qbādh. al-Nāshir : Dār al-Āfāq aljdydt-Bayrūt, Ṭ al-ūlá 1403h-1983m.
16. Jāmi' al-Bayān, Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, t : 'Abd Allāh al-Turkī. al-Nāshir : Dār Hajar, Ṭ al-ūlá 1422H.
17. Ḥādī al-arwāḥ ilá bilād al-afrāḥ, Muḥammad ibn Abī Bakr Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Dār al-Kutub al'lmyt-Bayrūt.
18. Ḥāshiyat Muḥyī al-Dīn Shaykh Zādah 'alá tafsīr al-Bayḍāwī, Muḥammad al-Qūjawī. Dār al-Kutub al'lmyt-Bayrūt, Ṭ al-ūlá 1419h.
19. al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sab'ah, al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn 'Abd al-Ghaffār alfārsī al-aṣl, t : Badr al-Dīn qhwjy-Bashīr jwyjāby, rāja'ahu wa-daqqaqahu : 'Abd al-'Azīz rbāḥ-Aḥmad Yūsuf al-Daqqāq. al-Nāshir : Dār al-Ma'mūn lltrāth-Dimashq / Bayrūt, Ṭ al-thāniyah, 1413 H-1993M.
20. al-Ḥūr al-'Ayn bayna al-mutakhayyal wa-al-ta'wīl fī al-naṣṣ al-dīnī, Nūrah al-Sā'iḥī. baḥth 'Alamī muḥakkam wa-manshūr fī Majallat 'Alāmāt, al-'adad 49, 'ām 2018h.
21. al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-ma'thūr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī. al-Nāshir : Dār alfkr-Bayrūt.
22. Dar' Ta'āruḍ al-'aql wa-al-naql, Taqī al-Dīn Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah, t : Muḥammad Rashād Sālim. Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al'slāmyt-al-Riyāḍ, Ṭ al-thāniyah 1411h-1991m.
23. Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-mathānī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn 'Abd Allāh al-Ḥusaynī al-Alūsī, t : 'Alī 'Abd al-Bārī 'Aṭīyah. al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt, Ṭ al-ūlá, 1415h.
24. Zād al-Musayyar fī 'ilm al-tafsīr, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī al-Jawzī, t : 'Abd al-Razzāq al-Mahdī. al-Nāshir : Dār al-Kitāb al'rby-Bayrūt, Ṭ al-ūlá 1422H.
25. Sharḥ al-Sunnah, al-Ḥasan ibn 'Alī al-Barbahārī, t : Muḥammad al-Qaḥṭānī. Dār Ibn alqym-al-Dammām, al-Ṭab'ah al-ūlá 1408h.
26. al-Ṣiḥāḥ, Ismā'īl ibn Ḥammād al-Jawharī. Dār al-'Ilm llmlāyyn-Bayrūt, Ṭ al-rābi'ah 1990m.
27. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl al-Bukhārī, t : Muḥammad al-Nāṣir. Dār Ṭawq al-najāh, Ṭ al-ūlá 1422H.
28. Ṣaḥīḥ al-Targhīb wa-al-tarhīb, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī. Maktabat alm'ārf-al-Riyāḍ, Ṭ al-ūlá 1421h.

29. Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, t : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī. Dār Iḥyā' altrāth-Bayrūt.
30. 'Uyūn al-Anbā' fī Ṭabaqāt al-aṭibbā', Aḥmad ibn al-Qāsim al-Khazrajī, Abū al-'Abbās Ibn Abī Uṣaybi'ah, t : al-Duktūr Nizār Riḍā. Dār Maktabat al-ḥayāh – Bayrūt.
31. Fatḥ al-qadīr, Muḥammad ibn 'Alī al-Shawkānī. al-Nāshir : Dār Ibn kthyr-Dimashq, 1414h.
32. al-Qāmūs al-muḥīṭ, Muḥammad ibn Ya'qūb al-Fayrūz Ābādī. Mu'assasat alrsālt-Bayrūt, Ṭ al-thāminah 1426h.
33. Qiṣṣat al-wujūd, 'Adnān al-Rifā'ī. Markaz aldhkr-al-Dirāsāt al-Islāmīyah.
34. Kitāb al-'Ilm, Zuhayr ibn Ḥarb Abū Khaythamah al-nisā'ī, t : Nāṣir al-Dīn al-Albānī. al-Maktab al'slāmy-Bayrūt, Ṭ al-thāniyah 1403h.
35. Kitāb al-'Ayn, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, t : 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī. Dār al-Kutub al'lmyt-Bayrūt, Ṭ al-ūlá.
36. al-Kitāb al-farīd fī i'rāb al-Qur'ān al-Majīd, al-Muntakhab al-Hamadhānī, t : Muḥammad Niẓām al-Dīn al-Futayyiḥ. al-Nāshir : Dār al-Zamān lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Madīnah al-Munawwarah-al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, Ṭ al-ūlá 1427h-2006m.
37. al-Kashf wa-al-bayān, Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Tha'labī, t : 'adad min al-bāḥithīn. Dār altfsyr-Jiddah, Ṭ al-ūlá 1436h.
38. al-Kifāyah fī 'ilm al-riwāyah, Abū Bakr Aḥmad ibn 'Alī ibn Thābit al-Khaṭīb al-Baghdādī t : Abū Allāh alswrqy. al-Maktabah al'lmyt-al-Madīnah al-Munawwarah.
39. Lisān al-'Arab, Muḥammad ibn manẓūr. al-Nāshir : Dār ṣādr-Bayrūt, Ṭ al-thālithah 1414h.
40. Mujāz al-Qur'ān, Abū 'Ubaydah Mu'ammar ibn al-Muthanná, t : Muḥammad Fu'ād Sizkīn. Maktabat alkhānjy-al-Qāhirah, ṭ1381h.
41. Majallat al-Majma' al-'Ilmī al'rby-Dimashq, 1367h-1948m.
42. Majmū' Fatāwá wa-rasā'il Ibn 'Uthaymīn, jam' : Fahd al-Sulaymān. al-Nāshir : Dār alwṭn-al-Riyāḍ, 1413h.
43. al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt wa-al-īḍāḥ 'anhā, Abū al-Fatḥ 'Uthmān ibn Janá. al-Nāshir : Wizārat al'wqāf-al-Majlis al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, 1420h-1999M.
44. Mukhtaṣar fī shawādhdh al-Qur'ān min Kitāb al-Badī', Ibn Khālawayh. alnāshr-Maktabat almtnby-al-Qāhirah.
45. Almkhṣṣ, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Ismā'īl al-Naḥwī al-lughawī al-Andalusī al-ma'rūf bi-Ibn sydh, t : Khalīl Ibrāhīm Jaffāl. al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt, Ṭ al-ūlá, 1417h-1996m.
46. al-Mustadrak 'alá al-ṣaḥīḥayn, Abū 'Abd Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī, t : Muṣṭafá 'Aṭā. al-Nāshir : Dār al-Kutub al'lmyt-Bayrūt, Ṭ al-ūlá 1411h.
47. Ma'ālim al-tanzīl, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd ibn Muḥammad ibn al-Farrā', al-Baghawī, t : Muḥammad al-Nimr. al-Nāshir : Dār Ṭaybah, Ṭ al-rābi'ah 1417h.
48. Ma'ānī al-Qur'ān, Abū al-Ḥasan al-Mujāshi'ī al-Akhfash, t : Hudá Maḥmūd. al-Nāshir : Maktabat alkhānjy-al-Qāhirah, Ṭ al-ūlá 1411h.

49. Ma‘ānī al-Qur’ān, Yaḥyá ibn Ziyād al-Farrā’, t : Aḥmad Najātī wa-ākharūn. al-Nāshir : Dār almṣryt-Miṣr.
50. Ma‘ānī al-Qur’ān, Abū Ja‘far Aḥmad ibn Muḥammad al-Naḥḥās, t : Muḥammad al-Ṣābūnī. al-Nāshir : Jāmi‘at Umm alqrá-Makkah al-Mukarramah, Ṭ al-ūlá 1409h.
51. Ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, Ibrāhīm ibn al-sirrī al-Zajjāj, t : ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī. al-Nāshir : ‘Ālam alktb-Bayrūt, Ṭ al-ūlá 1408h.
52. Mu‘tarak al’qrān fī I‘jāz al-Qur’ān, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī. al-Nāshir : Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt, Ṭ al-ūlá 1408 H-1988m.
53. al-Mu‘jam al-falsafī, Jamīl ṣlybyā. Dār al-Kitāb allbnāny-Bayrūt, 1982m.
54. Mu‘jam al-lughah al-‘Arabīyah, Aḥmad Mukhtār wa-ākharūn.
55. Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Rāzī, t : ‘Abd al-Salām Muḥammad. Dār al-Fikr 1399h.
56. Mufradāt alfāẓ al-Qur’ān, al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-ma‘rūf bālrāghb al-Aṣfahānī, t : Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī. Dār al‘lm-Dimashq 1412h
57. Muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr, Aḥmad ibn Taymīyah. Dār Maktabat alḥyāt-Bayrūt, 1400h-1980m.
58. al-Mawsū‘ah al-falsafīyah, ‘Abd al-Mun‘im al-Ḥifnī. Dār Ibn zydwn-Bayrūt, Maktabat mdbwly-al-Qāhirah.
59. Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, Burhān al-Dīn Ibrāhīm al-Biqā‘ī. Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt, 1415h.
60. al-Nukat wa-al-‘uyūn, ‘Alī ibn Muḥammad al-Māwardī, t : al-Sayyid ibn ‘Abd al-Maqṣūd. Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt.